

مهارة ضبط القسم و التعامل مع التلاميذ المشاغبيين

إن مهارة إدارة الفصل واحدة من أهم مهارات التدريس، و بدون اكتساب هذه المهارة لا يكون التدريس ناجحاً في أغلب الأحيان، و ضبط الفصل مهارة تكتسب مع مضي الوقت .
و هو يعني المحافظة على حد معقول من النظام دون إفراط أو تفريط . كما أنه مظهر هام من مظاهر الإدارة الصفية و واجب أساسي للمدرس و بدونه تسود الفوضى التي تمنع التعلم .

العوامل الحاسمة في ضبط الفصل :

أولاً : المعلم :

الملاحظات والمشكلات التي قد تجعل المعلم سبب لمشاغبة التلاميذ :

- 1- **عدم إتقان المعلم لمادته :** قد يكون السبب في المشكلات التي يواجهها مع فصله إذا سرعان ما يكتشف التلاميذ أن معلمهم لا يحضر جيداً أو لا يعرف مادته جيداً و هنا تبدأ مشكلات المعلم معهم لأنهم يفقدون الثقة فيه و لهذا فإن المعلم الناجح يسد هذا الباب عن طريق التحضير الجيد للمادة التي يدرسها ذهنياً و كتابياً .
- 2- **عدم قدرة المعلم على إيصال المادة للتلاميذ بالطريقة المناسبة :** فيتسرب الملل إلى التلاميذ بسبب عدم فهمهم الدرس و تبدأ المشكلات المتنوعة و لسد هذا الباب على المعلم أن يحضر بالإضافة إلى المادة طريقة تدريس المادة فالأمران متلازمان : ماذا ندرس و كيف ندرس .
- 3- **صوت المعلم المنخفض أو غير الواضح :** إذا لم يكن الصوت واضحاً فسيجد التلاميذ صعوبة في الإصغاء و الفهم فيتسرب إليهم الملل أو النعاس أو حب المشاغبة .
- 4- **سوء معاملة المعلم لتلاميذه :** فإن المعلم الذي يتخذ موقفاً عدائياً أو تسلطياً من تلاميذه لا يجلب لنفسه سوى كراهيتهم و ما يتبعها من مشكلات و لهذا يتوجب على المعلم أن يكون ودوداً مع تلاميذه .
- 5- **عدم إشراك المعلم لتلاميذه في الدرس :** إذا كان المعلم هو الذي يشرح و يسأل و يجيب فلا يترك لتلاميذه سوى النوم أو المشاغبة و لهذا لا بد من إشراك التلاميذ في الدرس إلى أقصى الحدود لأن هذا أفضل سبيل لتعليمهم و لضبطهم على حد سواء .
- 6- **قطع أنفاس التلاميذ أو شل حركتهم أو محاسبتهم على البسمة و الهمسة و اللفتة :** إن ضبط الفصل لا يعني ذلك و إلا فإن مثل هذا الضبط يصبح وسواساً يورق المعلم في الليل و النهار، إن ضبط الفصل هو المحافظة على حد معقول من النظام في الفصل دون إفراط أو تفريط .
- 7- **اتباع أسلوب واحد في التدريس دون تغيير أو تجديد :** هذا الوضع يدخل الملل إلى نفوس التلاميذ و نفس المعلم على حد سواء و الملل هو أقصر السبل إلى المشاغبة .
- 8- **المعلم الذي يكلف التلاميذ أموراً فوق طاقتهم :** يدفع التلاميذ إلى ردة فعل لا تسره .
- 9- **المعلم الذي لا يحب عمله :** إن التلاميذ سرعان ما يكتشفون أن معلمهم لا يحب عمله و لا يحب مادته و سرعان ما ينتقل هذا الموقف إلى التلاميذ أنفسهم فيكرهون المادة ثم معلمها و في هذا الجو المفعم بالكراهية تترعرع المشاغبة .
- 10- **المعلم عصبي المزاج يتور لأقل الأسباب :** فإنه يصبح متعة يتسلى بها التلاميذ ليروا كيف يثور و كيف يهدأ و ماذا يقول و كيف يتصرف .

الأساليب الوقائية :

من الأفضل بالطبع أن لا تقع مشكلات في ضبط الفصل أساساً و للحصول على مثل هذا الوضع المثالي يحسن بك أن تراعي ما يلي :

- 1- اكتسب احترام تلاميذك و اعمل كل ما يحفظ لك هذا الاحترام .
- 2- كن عادلاً في معاملة تلاميذك و لا تحيز لأحد ضد أحد .
- 3- عامل تلاميذك بمودة و لطف دون ضعف .
- 4- أظهر لهم أنك تهتم بهم و بتقدمهم الدراسي .
- 5- عامل تلاميذك باحترام ليبادلوك الاحترام .
- 6- حضر مادتك الدراسية جيداً .
- 7- حضر طريقة تدريس المادة جيداً .
- 8- ادفع عن تلاميذك الملل و شوقهم لمتابعة الدرس .
- 9- اتبع أساليب متنوعة في التدريس لتضمن انتباههم و رغبتهم في درسك

10- أشعرهم أنك تحب عملك حتى يحبوا درسك و يحبوك .

ثانياً : التلاميذ :

بعض أنماط و ظروف المشاغبين :

- 1- قد يكون التلميذ المشاغب فاشلاً في دروسه : و يريد أن يعوض عن طريق جلب الانتباه إليه بواسطة المشاغبة .
- 2- قد يكون التلميذ المشاغب يعاني من مشكلات أسرية : و يريد جلب انتباه المعلم ليستعويض به عن اهتمام والده الذي أهمله مثلاً .
- 3- قد يكون التلميذ المشاغب راعباً في أن يثبت لزملائه قدراته الخاصة ليبرهن لهم على أنه قائدهم بلا منازع .
- 4- قد تكون المشاغبة ذات دافع مؤقت: يقصد به تلميذ ما أن يكشف ردة فعل معلمه الجديد . و هذه حالة يقع فيها المعلم تحت الفحص إذ يريد التلاميذ أن يعرفوا معلمهم الجديد : هل هو من النوع الهادئ أم من النوع عصبي المزاج ؟
- 5- قد يكون سبب المشاغبة أنياً : أي قد يكون ناجماً عن خطأ مؤقت ارتكبه تلميذ ليس من عادته أن يشاغب و مثل هذه المشاغبة لا تزيد عن كونها زلة في السلوك .

الأساليب العلاجية :

مهما كنت و مهما فعلت فقد تجد من يشاغب لأسبابه الخاصة به و دون أن يكون لك ذنب في سوء سلوكه . و لا توجد طريقة واحدة لمعالجة المشاغبين فكل حالة فريدة في نوعها و دوافعها و درجتها. و كل ما يمكن قوله هنا هو أن هناك أساليب عديدة للعلاج نذكر منها ما يلي :

- 1- ضاعف من إشراك التلميذ المشاغب في سير الدرس عن طريق الأسئلة مثلاً .
- 2- كلف المشاغب أن يساعد و لو شكلياً في أمور ضبط الفصل .
- 3- قد يفيد أن توجه إليه كلمة تنبيه أو لوم أو توبيخ و هذه الأساليب تتدرج في الشدة كما ترى .
- 4- قد يفيد أن تقابله على انفراد و تنصحه بتعديل سلوكه .
- 5- قد يفيد أن تدرس حالته لتعرف ماذا وراء سوء سلوكه.
- 6- قد يفيد أن تعطي المشاغب مهمات قيادية خارج الفصل أو داخله .
- 7- قد يفيد أن تعامله بشيء من العطف إذا كان ما يجري وراءه هو العطف .
- 8- قد يفيد أن تطلب مساعدة مدير المدرسة إذا فشلت الأساليب السابقة .
- 9- قد يفيد أن يستدعي ولي أمره لشرح حالته له .
- 10- قد يفيد أن تتشاور مع مدرسيه الآخرين لتعرف إذا كانت مشاغبته عادة أم هي مقصورة على بعض الحالات .

كما يحسن مراعاة ما يلي :

- 1- تدرج في استعمال الأساليب العلاجية المختلفة .
- 2- ابدأ بتجريب الأساليب قليلة الشدة أولاً فإذا فشلت فانتقل إلى الأساليب الأشد .
- 3- تذكر أن كل تلميذ مشاغب هو حالة خاصة فالأسلوب الذي ينجح في معالجة تلميذ قد لا ينجح في معالجة تلميذ آخر .
- 4- تذكر أن لكل سلوك دوافعه فحاول أن تعرف دوافع أو أسباب سوء السلوك فإذا فعلت ذلك فإنك تكون قد قطعت نصف الطريق .
- 5- لقد ثبت في كثير من الحالات أن دراسة المعلم لحالة التلميذ المشاغب (مشكلاته – هواياته – أسرته ... الخ) تخلق نوعاً من الألفة بينهما و تضع حداً لسوء سلوك ذلك التلميذ .